الدار البيضاء، في 7 يونيو 2017

بلاغ صحافي

في مواجهة معاناة الأطفال المزدادين خارج مؤسسة الزواج
و تداعياتها المتعددة على مستوى المجتمع المغربي،

جمعية إنصاف تدعو جميع الأطراف المعنية
إلى اتخاذ 6 تدابير مستعجلة بكل مسؤولية

إشكالية الأمهات العازبات في أرقام

وفقا لدراسة أنجزتها جمعية إنصاف سنة 2010، بلغ عدد الأمهات العازبات بين سنة 2003 و 2010، حوالي 200.000 أم عازبة مسجلة بالمغرب. خلال هذه الفترة، بلغ عدد الأطفال المتخلى عنهم كل يوم 24 طفلا.

و يمكن تحليل هذه الحقيقة القاسية من خلال أسباب عدة، بأبعاد مختلفة تتمثل في الضعف بمختلف أشكاله : نفسية و عاطفية، عائلية، تربوية، اجتماعية و اقتصادية، دون نسيان مجموعة من المتطلبات القانونية الموجهة أساسا للنساء.

التشريع الحالي يتدخل لفرض إكراهات جديدة تترجم بتقوية حرمان و ضعف شريحة الأمهات/الأطفال التي تجد نفسها بالتالي في أوضاع الإقصاء التام و في الشوارع.

هذه الدراسة التي تم تحيينها سنة 2015 بالنسبة لجهة الدار البيضاء وحدها، و التي تواصل إنجازها جمعية إنصاف، اعتبرت أن الفترة ما بين 2004 و 2014 سجلت على مستوى الجهة وجود 44.211 طفل مولود خارج مؤسسة الزواج، أي 3.366 في السنة. و في الفترة ذاتها، كشفت الدراسة أن 9.400 طفل تم التخلي عنهم، أي التخلي في المتوسط عن 850 حالة في السنة.

من جهة أخرى، فخلال الفترتين، لم تتغير بنية الولادة أكثر من مرة : هناك أكثر من الثلث أنجبن مرات عدة، مع 2، 4،3 أطفال. و يعبر تكرار الولادة عن سياسة تكفل ذات صلة بذلك غير كافية. و تؤشر في الوقت نفسه على غياب سياسة عمومية نوعية خاصة.

إنجازات إنصاف سنة 2016 بالأرقام

بالدار البيضاء، تستقبل إنصاف و تتكفل منذ سنة 1999 بالأمهات العازبات في وضعية صعبة جدا. كل سنة، الأمهات و الأطفال، الذين يعشون الإقصاء و بدون موارد، يستفيدون من تكفل ملائم : استقبال، استماع، تغطية للحاجيات المستعجلة، مواكبة في الحضانة، إيواء، دعم طبي و نفسي، مواكبة إدارية و قانونية، تحديد «مشروع الحياة، التنمية الذاتية، الوساطة العائلية، التكوين المهني، الدعم للبحث عن شغل و التتبع ما بعد الإدماج».
خلال سنة 2016 فقط، استقبلت جمعية إنصاف 4.282 زيارة لأمهات عازبات (مستفيدات سابقات و حالات جديدة) يبحثن عن الدعم و المواكبة.
في السنة ذاتها، استقبلت إنصاف 390 حالة جديدة من الأمهات العازبات اللواتي استفدن من خدمات الاستماع و التوجيه، ضمنهن 115 حالة استفدن من الإيواء لمدة 6 أشهر في المتوسط لوضع حملهن، و استعادة توازنهن النفسي و الاستفادة من تكوين من أجل الإدماج المهني.
و من بين الخدمات الأكثر طلبا من الأمهات العازبات، التتبع الطبي لهن و لأطفالهن. ففي سنة 2016، قامت المساعدات الاجتماعيات بالمصلحة الطبية التابعة للجمعية، بتدبير 4.560 تدخل إسعاف طبي من مختلف الأنواع، ضمنها جزء يتم القيام به خارجا لدى شركائنا (أطباء عامون، أطباء أخصائيون، أطباء طب الأطفال، أطباء الأمراض النسائية، مختبرات...).
و قد استفاد 189 طفل من التكفل بحاجياته لحليب الرضاعة.
من جهتهن، قامت المساعدات الاجتماعيات بمصلحة المواكبة الإدارية و القانونية بمعالجة 908 ملف (تسجيل في الحالة المدنية، البطاقة الوطنية للتعريف للأمهات، الوساطة مع الشركاء و الأسر).

6 تدابير مستعجلة لاستعادة الكرامة و محاربة الإقصاء المؤسساتي

في مواجهة هذه الحقيقة التي لا يمكن لأحد تجاهلها، تجاه معاناة الأطفال، و صدماتهم المتعددة التي تنتج بنسبة كبيرة بسبب العيش في الشوارع، معرضين لكل أشكال المخاطر و العنف، فإن جميع الأطراف المعنية هي مدعوة للتفاعل من أجل تحمل مسؤولياتها.

من المستعجل أكثر من أي وقت مضى وضع حد لكل أشكال الإقصاء الذي تعاني منه هذه الشريحة المعرضة للخطر على مر الزمن، و توفير الظروف التي تضمن الكرامة، العدل و المساواة للأمهات العازبات و أطفالهن. لقد حان الوقت لمنع جميع أشكال التمييز المؤسساتي الذي يسبب لهن اضطرابا و يطال أطفالهن، و أن تتم مأسسة التحسيس و التربية الجنسية :

1. يجب أن يكون اختبار الحمض النووي تلقائيا و مجانيا لتحديد النسب. يتعلق الأمر بمراعاة **المصلحة الفضلى للطفل**، و حقه في الهوية و كل ما يترتب عنها كالاعتراف بالبنوة و الحق في التمدرس.
2. يجب الاعتراف للأم العازبة بصفة «**رب الأسرة**» و أن يكون لها الحق في التوفر على دفتر الحالة المدنية.
3. يجب إلغاء **المادة 490 من القانون الجنائي** التي تجرم العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج لأنها تعتبر المرأة كمتعاطية للفساد، و المادة 489 تعاقبها. من شأن هذا القانون أن يدفعها لتعريض نفسها و طفلها للخطر، و التخلي عنه بعد الولادة...
4. يجب إدراج **التربية الجنسية** في منظومة التعليم العمومي. الذكور مثل الإناث، يتحملون المسؤولية بشكل متساو.
5. يجب إعمال **الحق في الإجهاض** لتفادي حالات المعاناة الكبيرة و الصدمات النفسية الدائمة.
6. وثائق الهوية الخاصة بأطفال الأمهات العازبات لا يجب أن تكون بعد الآن عاملا للوصم و التمييز الممارس على الطفل. يجب تسجيل **إسم الجد** في دفتر الحالة المدنية.

نبذة عن جمعية إنصاف

إنصاف، جمعية غير ربحية، تأسست سنة 1999 و معترف لها بالمنفعة العامة. و تعمل الجمعية من أجل مجتمع يضمن لكل امرأة و طفل احترام حقوقهما في بيئة كريمة و مسؤولة من خلال:

- **الإيواء، المواكبة الإدارية و القانونية، الطبية والنفسية، التكوين، إعادة الإدماج الاجتماعي والمهني للأمهات العازبات وأطفالهن.**
- **محاربة استغلال القاصرات بالعمل المنزلي «الخادمات الصغيرات»، حمايتهن، وإعادة إدماجهن في الأسرة والمدرسة و تمكينهن من التتبع الاجتماعي والبيداغوجي لهن أو المعرضات لأن يصبحن كذلك.**
- **التحسيس و الترافع من أجل احترام و تحسين حقوق النساء و أطفالهن.**

الإتصال

- بشرى غياثي - رئيسة جمعية إنصاف - 06 61 31 95 47 - bouchra.ghiati@insaf.ma
- أمال الأمين - مكلفة بالتواصل و الترافع - 06 69 17 94 27 - amal.elamine@insaf.ma